

القضاء والقدر

وأصول العقائد الإسلامية . وأهميات المسائل التوحيدية

بقلم

حكيم الإسلام

السيد جمال الدين الأفغاني

—————

مصدراً بمقدمة في تاريخ حياته . ومقصده السياسي والديني

وأخلاقه . وخلقه . وصفاته . ورفاته

—————

تباع بالمكتبة المحمودية التجارية

لصاحبها ومديرها : محمود علي صبيح

السكان مركزها بميدان الجامع الأزهر الشريف بمصر

المطبعة المحمودية التجارية بمصر

تَبَقَّة
١٩٢٣

١٥٣



الحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ورسوله
(وبعد) فقد رأيت أن أنشر هذه الرسالة « في القضاء والقدر »
للذين يمدان من أعظم أصول العقائد الإسلامية ، وأمها المسائل
التوحيدية ، وهي آية هذا العصر . ووحيد هذا الدهر ، موقظ
الشرق من سباته ، السيد جمال الدين الأفغاني الحسيني ، تغمده
الله تعالى برحمته ، وذلك لما رأيته من اللفظ فيهما من أكثر الشبان
المتعلمين ، وبقية عامة الناس من الطبقة المتنورين ، حيث ان كلا
من الفريقين ذهب في فهمهما مذهب الشطط على غير ما يقتضيه
الشرع الشريف ، والدين القويم الخفيف
وقد نشرتها مستقلة حتى يكثر نفعها ، ويسهل تناولها ، خدمة
لاخواني المسلمين ، الذين وهبوا قوة في الفهم والادراك ، عسى أن
يهتدوا بها الى حقيقة فهم « القضاء والقدر » فقد بينت حقيقتهما
كما يريد الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام ،
هذا وانى أسأله تعالى أن ينفع بها النفع العميم ، انه بالاجابة
جدير ، وهو على كل شيء قدير

نبذة من ترجمة حكيم الاسلام

السيد جمال الدين الافغانى

هو السيد جمال ابن السيد صفتر من بيت عظيم فى بلاد الافغان ومن عشيرة كثيرة العدد ، ولد الفقيد فى قرية « اسد آباد » من قرى كستر سنة ١٢٥٤ هـ وانتقل بانتقال ابيه الى مدينة كابل بناء على أمر دوست محمد خان لامورسياسية

وفى الثامنة من عمره أجلسه أبوه للتعليم وقد عنى بربيته لما توسم فيه من الذكاء والتجابه ، وتلقى الفقيد علوماً بارعاً فى جميعها ، منها العلوم العربية بأجمعها ، والعلوم الشرعية بأكملها ، فضلاً عن علوم الحكمة الطبيعية والنظرية ، وعلوم الرياضيات من حساب وهندسة وجبر وهيئة أفلاك ، وبالجملة فانه كان نابغة عظيماً ، وفيلسوفاً حكيماً مذهبه - كان الفقيد رحمه الله حنفياً المذهب بيدانه لم يكن مقلداً كما انه لم يفارق السنة الصحيحة . وكان شديد الميل الى السادة الصوفية

مقصده السياسى

أما مقصده السياسى الذى وجه كل أفكاره وآرائه نحوه ، والذى أخذ على عاتقه السعى اليه ، والذى أصابه فى سبيله ما أصابه من البلاء فهو انتهاض دولة اسلامية من ضعفها ، حتى تلحق بالامم المريزة ، والدول القوية ، وعندها يعود للإسلام مجده ، وللدن الحنيف شأنه

أخلاقه

أما أخلاقه فسلامة القلب سجيته ، وله حلم عظيم يسع ما يشاء .
الله ان يسع الى أن يدنو أحد مسنه ليمس شرفه ، أو دينه ، وعندها
ينتقل الحلم الى غضب ، وهو كريم جدا يبذل جميع مايده ، قوى
لاعتداع على الله ، عظيم الامانة ، سهل لمن لاينه ، صعب على من
خاشنه ، طموح الى مقصده السياسي الذي تقدم ذكره آنفا .

خلقه وصفاته

كان رحمه الله ربة في طوله ، وسطا في بنية ، قمحيا في لونه ،
عصبيا دمويا في مزاجه ، عظيم الرأس في اعتدال ، عريض الجبهة
في تناسب ، واسع العينين ، عظيم الاحداق ، ضخم الوجنتان
رحب الصدر ، جليلا في النظر ، هشا بشا عند اللقاء وقد كانت
جباله رحمه الله لا تخلو من الفوائد العالمية ، حيث كان بعيدا من
اللغو ، منزها عن اللهو .

وفاته — أما وفاته فكادت في الاستانة ، والمؤكد ان موته لم يكن
طبيعيا ، بل كان بسبب أمور مدبرة بواسطة أبي الهدى ، وقيل :
انه طلعت في لسانه بثرة ، فارسل اليه السلطان عبد الحميد طبيبه الخاص
ليعالجه ، ولكن مع الأسف قص قطعة من لسانه ، وعلى أثر ذلك
توفي تغمده الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جناته ، ولا حرم
الامة الاسلامية من أمثاله ، ورضي الله عنه وأرضاه

القضاء والقدر

مضت سنة الله في خلقه بان للعقائد القلبية سلطانا على الاعمال البدنية فما يكون في الاعمال من صلاح أو فساد فانما مرجعه فساد العقيدة وصلاحها على ما بينا في بعض النبذ الماضية ورب عقيدة واحدة تأخذ باطراف الافكار فيتبعها عقائد ومدرجات أخرى ثم تظهر على البدن باعمال تلائم أثرها في النفس ورب أصل من أصول الخير . وقاعدة من قواعد الكمال اذا عرضت على النفس في تعليم أو تبليغ شرع يقع فيها الاشتباه على السامع فتلبس عليه بما ليس من قبيلها ، او تصادف عنده بعض الصفات الرديئة ، او الاعتقادات الباطلة فيعاقبها عند الاعتقاد شي مما تصادفه . وفي كلا الحالين يتغير وجهها ، ويختلف أثرها ووربما تتبعها عقائد فاسدة مبنية على الخطأ في الفهم ، او على خيب الاستمداد فتنشأ عنها اعمال غير صالحة وذلك على غير علم من المعتقد كيف اعتقد ولا كيف يصرفه اعتقاده والمغرور بالظواهر يظن ان تلك الاعمال انما نشأت عن الاعتقاد بذلك الاصل ، وتلك القاعدة . ومن مثل هذا الانحراف وقع التحريف والتبديل في بعض أصول الاديان غالبا بل هو علة البدع في كل دين على الاغلب ، وكثيرا ما كان هذا الانحراف ما يتبعه من البدع منشأ لفساد الطباع ، وقبائح الاعمال حتى افضى بمن اجتلاهم الله به الى الهلاك وبئس المصير وهذا ما يحمل بعض من لا خبرة لهم على الطعن في دين من الاديان ، او عقيدة من العقائد الحقة استنادا الى اعمال بعض السذج المنتسبين الى الدين او العقيدة

من ذلك عقيدة القضاء والقدر التي تعد من اصول العقائد في
الديانة الاسلامية الحقبة . كثرت فيها لقط المغفلين من الافرنج وظنوا
بها الظنون وزعموا انها ما تمكنت من نقوس قوم الاوسليتهم الهمة
والقوة ، وحكت فيهم الضمف والضمعة ورموا المسلمين بصفات ونسبوا
اليهم أبطوارا ثم حصروا عليها في الاعتقاد بالقدر فقالوا : ان المسلمين
في فقر وفاقة وتاخر في القوى الحربية والسياسية عن سائر الامم
وقد فشا فيهم فساد الاخلاق . فكثرت الكذب والنفاق والخيانة
والتحاقد والتباعد وتفرقت كلمتهم وجعلوا احوالهم الحاضرة
والمستقبلية وغفلوا عما يضرهم وما ينفعهم ، وقنعوا بحياة يا كلون فيها
ويشربون وينامون ثم لا ينافسون غيرهم في فضيلة ولكن مقى امكن
لا حدم ان يضر اخاه لا يقصر في الحاق الضرر به فجعلوا باسهم بينهم
والامم من ورائهم تبتلمهم لقمة بعد أخرى رضوا بكل عارض واستعدوا
لقبول كل حادث وركنوا الى السكون في كسور بيوتهم ، يسرحون
في مرطام ، ثم يعودون الى ماوهم . الامراء فيهم يقطعون ازمتهم
في اللهو واللعب وما طاة الشهوات وعليهم فروض وواجبات تستغرق
في ادائها اعمارهم ولا يؤدون منها شيئا يصرفون اسوالهم فيما يقطعون
به زمانهم اسرافا وتبذيرا . تفقاتهم واسعة واكن لا يدخل في
حسابها شيء . يعود علي ملتهم بالمنفعة يتخاذلون ويتنافرون وينيطون
المصالح العمومية بمصالحهم الخصوصية قرب تنافر بين اميرين
يضع أمة كاملة كل منهما يخذل صاحبه ويستعدي عليه جاره فيجد الاجنبى
فيهما قوة فانية وضعفا قاتلا فينال من بلادها مالا يكافه عددا

ولاعدة . شملهم الخوف وعمهم الجبن والخور بفزعون من الهمس
 جريالمون من اللمس قعدوا عن الحركة الى ما يباحقون به الامم في
 العزة والشوكة وخالفوا في ذلك أوامر دينهم مع رؤيتهم لجميائهم
 بل الذين تحت سلطتهم يتقدمون عليهم ويباهونهم بما يكسبون واذا
 أصاب قوما من اخواتهم مصيبة اوعدت عليهم عادية لا يسعون في
 تخفيف مصابهم ولا ينبعثون لمناصرتهم ولا توجد فيهم جمعيات
 ملية كبيرة لاجهرية ولا سرية يكون من مقاصدها احياء الفرية وتنبيه
 الحية ومساعدة الضعفاء وحفظ الحق من بغي الاقوياء وتسليط الغرياء
 هكذا نسبوا الى المسلمين هذه الصفات وتلك الاطوار وزعموا ان
 لا منشا له الاعتقادهم بالقضاء والقدر وتحويل جميع مهماتهم على
 القدرة الالهية وحكموا بان المسلمين لو داموا على هذه العقيدة
 فلن تقوم لهم قائمة ولن ينالوا عزا ولن يسيّدوا مجدا ولا ياخذون
 بحق ولا يدفعون تعديا ولا ينهضون بتقوية سلطان أو تأييد ملك
 ولا يزال بهم الضعف يفعل في نفوسهم ويركس من طباعهم حتى
 يؤدي بهم الى الفناء والزوال (والعاذ بالله) يقنى بعضهم بعضا بالمنازعات
 الخاصة وما يسلم من ايدي بعضهم يحصده الا جانب
 واعتقد أولئك الافرنج أنه لا فرق بين الاعتقاد بالقضاء والقدر
 وبين الاعتقاد بذهب الجبرية القائلين بان الانسان مجبور محض
 في جميع افعاله وتوهموا ان المسلمين بعقيدة القضاء يزرون أنفسهم
 كالريشة المعلقة في الهواء تقلبها الرياح كيفما تميل ومتى رسخ في نفوس
 قوم انه لا اختيار لهم في قول ولا عمل ولا حركة ولا سكون وانما

جميع ذلك بقوة جابرة ، وقدرة قاسرة فلا ريب تتمعل قوام ، ويفقدون ثمرة ما وهبهم الله من المدارك وتمحي من خواطرهم داعية السعي والكسب وأجد ربهم بعد ذاك أن يتحولوا من عالم الوجود الى عالم عدم هكذا ظنت طائفة من الافرنج وذهب مذهبها كثيرون من ضمفاء العقول في الشرق ولست أخشى ان أقول كذب الظان ، وأخطأ التوأم ، وأبطل الزاعم وافتروا على الله والمسلمين كذبا لا يوجد مسلم في هذا الوقت من سني وشيبي وزيدي واسماعيلي ووهابي وخارجي يرى مذهب الجبر المحض ، ويعتقد سلب الاختيار عن نفسه بالمرة بل كل من هذه الطوائف المسلمة يعتقدون بأن لهم جزءا اختياريا في أعمالهم ويسمى بالكسب وهو ومناط الثواب والعقاب عند جميعهم وانهم محاسبون بما وهبهم الله من هذا الجزء الاختياري ومطالبون بامتثال جميع الاوامر الالهية ، والنواهي الربانية الداعية الى كل خير الهادية الى كل فلاح وأن هذا النوع من الاختيار هو مورد التكليف الشرعي وبه تتم الحكمة والمدل

نعم كان بين المسلمين طائفة تسمى بالجبرية ذهبت الى أن الانسان مضطر في جميع أفعاله اضطراراً لا يشوبه اختيار وزعمت ان لافرق بين أن يحرك الشيخ فكه للاكل والمضغ وبين ان يتحرك بقفقه البرد عند شدته ومذهب هذه الطائفة يعدم المسلمون من منازع السفسطة الفاسدة وقد اقرض ارباب هذا المذهب في أواخر القرن الرابع من الهجرة ولم يبق لهم أثر . وليس الاعتقاد بالقضاء والقدر هو عين الاعتقاد بالجبر ولا من مقتضيات ذلك الاعتقاد

ما ظنه أولئك الواهمون

الاعتقاد بالقضاء يؤيده الدليل القاطع بل ترشد اليه الفطرة وسهل على من له فكر أن يلنفذ الى أن كل حادث له سبب يقارنه في الزمان وأنه لا يرى من سلسلة الاسباب الا ما هو حاضر لديه ولا يعلم ماضيها الا مبدع نظامها وان لكل منها مدخلا ظاهرا فيما بعده بتقدير العزيز العليم . واردة الانسان انما هي حاقة من حلقات تلك السلسلة وليست الارادة الأثر من آثار الادراك ، والادراك انفعال النفس بما يعرض على الحواس وشعورها بما أودع في الفطرة من الحاجات فلظواهر الكون من السلطة على الفكر والارادة مالا ينكره أبله فضلا عن عاقل وان مبدأ هذه الاسباب التي ترى في مظاهر مؤثرة انما هو بيد مدبر الكون الاعظم الذي ابدع الاشياء على وفق حكمته وجعل كل حادث تابعا لشبهه كانه جزء له خصوصا في العالم الانساني

ولو فرضنا أن جاهلا ضل عن الاعتراف بوجود الهصانع للعالم فليس في امكانه ان يتملص من الاعتراف بتأثير الفواعل الطبيعية والحوادث الدهرية في الارادات البشرية فهل يستطيع انسان ان يخرج بنفسه عن هذه السنة التي سنها الله في خلقه . هذا أمر يعترف به طلاب الحقائق فضلا عن الواصلين وان بعضا من حكماء الافرنج وعلماء سياستهم التجأوا الى الخضوع لسلطة القضاء وأطالوا البيان في اثباتها ولسنا في حاجة الى الاستشهاد بأرائهم ان للتاريخ علما فوق الرواية عني بالبحث فيه العلماء من كل

أمة وهو العلم الباحث عن سير الامم في صعودها وهبوطها ، وطبائع الحوادث العظيمة وخواصها وما ينشأ عنها من التغيير والتبدل في الماديات والاخلاق والافكار بل في خصائص الاحساس الباطن والوجدان وما يتبع ذلك كله من نشأة الامم ، وتكون الدول أو فناء بعضها وانداس اثره

هذا الفن الذي عدوه من أجل الفنون الالية وأجزؤها قائمة ببناء البحث فيه على الاعتقاد بالقضاء والقدر ، والاذعان بأن قوى البشر في قبضة مدبر الكائنات ، ومصرف الحادثات ولو استقلت قدرة البشر بالتأثير ، ما انحط رفيع ولا ضعف قوى ، ولا انهدم مجد ولا تقوض سلطان

الاعتقاد بالقضاء والقدر اذا تجرد عن شناعة الجبر يتبعه صفة الجراءة والاقدام وخلق الشجاعة والبسالة ويبحث على اقتحام المهالك التي ترجف لها قلوب الاسود وتنشق منها مرائر النمر. هذا الاعتقاد يطبع الانفس على الثبات واحتمال المكارهم ومقارعة الالهوال ويحليها بحلى الجود والسخاء ويدعوها الى الخروح من كل ما يزع عليها بل يحملها على بذل الارواح والتخلي عن نضرة الحياة كل هذا في سبيل الحق دماها للاعتقاد بهذه العقيدة (?)

الذي يعتقد بان الاجل محدود والرزق مكفول والاشياء بيد الله يصرفها كما يشاء كيف يرهب الموت في الدفاع عن حقه ، وأعلاء كلمة أمته أو ملتته والقيام بما فرض الله عليه من ذلك وكيف يخشى الفقر مما ينفق من ماله في تعزيز الحق وتشديد المجد على حسب الاوامر

الالهية ، وأصول الاجتماعات البشرية

امتدح الله المسلمين بهذا الاعتقاد مع بيان فضيلته في قوله الحق (الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا اليكم فاخشعوا فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) واندفع المسلمون في اوائل نشأتهم الى الممالك والاقطار يفتحونها ويتسلطون عليها فادهشوا العقول وحيروا الالباب بما دوخوا الدول ، وقهروا الامم . وامتدت سلطتهم من جبال بيرنجي الفاصلة بين اسبانيا وفرنسا الى جدار الصين مع قلة عددهم وعددهم وعدم اعتيادهم على الاهوية المختلفة ، وطابع الاقطار المتنوعة . أرغموا الملوك وأذلوا القياصرة والا كاسرة في مدة لا تتجاوز ثمانين سنة ان هذا اليعد من خوارق العادات وعظائم المعجزات دمروا بلادا ودكد كوا أطواد أدر فموا فوق الارض أرضا تامة من القسطل وطبقة أخرى من النقم وسحقوا رؤوس الجبال تحت حوافر جيادهم وأقاموا بدها جبالا وتلالا من رؤوس الناذنين لسلطانهم وأرجفوا كل قلب وأرعدوا كل فريضة وما كان قائدهم وسائقهم الى جميع هذا الا الاعتقاد بالقضاء والقدر

هذا الاعتقاد هو الذي تبنت به أقسام بدخ الاعداد القليلة منهم امام جيوش يفض بها القضاء ، ويضيق بها بسيط الغبراء فكشفوا عن مواقعهم وردوم على أعقابهم

بهذا الاعتقاد ملئت سيوفهم بالمشرق وانقضت شهبها على الحيارى في هبات الحروب من أهل المغرب وهو الذي حملهم على بذل

أموالهم وجميع ما يملكون من رزق في سبيل اعلاء كلمتهم لا يخشون فقرا ولا يخالفون قاعة . هذا الاعتقاد هو الذى سهل عليهم حمل أولادهم ونسائهم ومن يكون في حجورهم الى ساحات القتال في أقصى بلاد العالم كأنما يسيرون الى الحدائق والرياض وكانهم أخذوا لانفسهم بالتوكل على الله أمانا من كل غادرة ، وأحاطوها من الاعتماد عليه بحصن يصونهم من كل طارقة وكان نسائهم وأولادهم يتولون سقاية جيوشهم وخدمتها فيما يحتاج اليه لا يفترق النساء والاولاد عن الرجال والكهول الابل يحمل السلاح ، ولا تاخذ النساء رهبة ولا تنشى الاولاد مهابة . هذا الاعتقاد هو الذى ارتفع بهم الى حد كان ذكر اسمهم يذيب القلوب ويبدد أفلاذ الاكباد حتى كانوا ينصرون بالرعب يقذف به في قلوب أعدائهم فينهمزمون بحيش الرهبة قبل ان يشيموا بروق سيوفهم وللمان أسنتهم بل قبل أن تصل الى تخومهم أطراف جحافلهم

(بكأى على السالفين ونحبي على السابقين أين أنتم يا عصبية الرحمن وأولياء الشفقة ؟ أين أنتم يا اعلام المروءة وشوامخ القوة ؟ أين أنتم يا آل النجدة وغوث المضمين يوم الشدة ؟ أين أنتم يا خير أمة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ؟ أين أنتم ايها الابحاد الانجاد القوامون بالقسط ، الآخذون بالعدل الناطقون بالحكمة المؤسسون لبناء الامة ، ألا تنظرون من خلال قبوركم الى ما اتاه خلقكم من بعدكم وما اصاب ابناءكم ومن ينتحل نحلتمكم ، انحرفوا عن سنتكم وجاروا عن طريقكم فضلوا عن سبيلكم وتفرقوا فرقا واشياعا حتى

أصبحوا من الضعف على حال تذوب لها القلوب أسفا وتحترق الا كباد
حزنا . أضحوافر يسة للامم الاجنبية لا يستطيعون ذودا عن حوضهم
ولا ذفاقا عن حوزتهم ألا يصيح من براز حكم صائح منكم يذبه
الغافل ، ويوقظ النائم ، ويهدي الضال الى سواء السبيل (انا لله وانا
اليه راجعون)

أقول ورءى لا أخشى واهماً ينازعنى فيما أقول انه من بداية تاريخ
الاجتماع البشرى الى اليوم ما وجد قانح عظيم ولا محارب شهير يمت
فى أوسط الطبقات ثمرقى بهمته الى أعلى الدرجات فذلت له الصعاب
وخضعت الرقاب وبلغ من بسطة الملك ما يدعو الى العجب ، ويهت
الفكر اطلب السبب الا كان معتقدا بالقضاء والقدر . سبحان الله
الانسان حربص على حياته ، شحيح بوجوده على مقتضى الفطرة والجلبة
فما الذى يهون عليه اقتحام المخاطر وخوض المهالك ومصارعة المنايا
الا الاعتقاد بالقضاء والقدر وركون قلبه الى ان المقدر كائن ولا
أنزلهول المظاهر

أثبتت للناس النوارىخ ان كورش الفارسى (كىخسرو) وهو اول
قاتح يعرف فى تاريخ الاقدمين ما تسنى له الظفر فى فتوحاته الواسطة
لا لانه كان معتقداً بالقضاء والقدر فكان لهذا الاعتقاد لا
يهوله هول ولا توهم عزيمة شدة وان اسكندر الا كبر اليونانى كان
عن رسيخ فى نفوسهم هذه العقيدة الجليلية وجنكتر خان التترى
صاحب الفتوحات المشهورة كان من ارباب هذا الاعتقاد بل كان
قابليون الاول بونا برت انفرنساوى من أشد الناس تمسكا بعقيدة

القضاء وهي التي كانت تدفعه بمساكره القليلة على الجماهير الكثيرة.
فتيحاً له الظفر ويثال بشيته من النصر

فتم الاعتقاد الذي يطهر النفوس الانسانية من رزيلة الجبن
وهو أول عائق للمتدنس به عن بلوغ كماله في طبقته ايا كانت نعم
انا لا ننكر ان هذه العقيدة قد خالطها في نفوس بعض العامة من
المسلمين شوائب من عقيدة الجبر وربما كان هذا سبباً في رزيتهم
بعض المصائب التي أخذتهم بها الحوادث في الاعصر الاخيرة
ورجائنا في الراسخين من علماء العصر ان يسعوا جهدهم في تخلص
هذه العقيدة الشريفة من بعض ما طرأ عليها من لواحق البدع
ويذكروا العامة بسنن السلف الصالح وما كانوا يعملون وينشروا
بينهم ما اثبتته أئمتنا رضى الله عنهم كالشيخ الغزالي وامثاله من
ان التوكل والركون الى القضاء انما طلبه الشرع منا في العمل لا في
البطالة والكسل وما امرنا الله ان نهمل فروضنا وننبذ ما أوجب
علينا بحجة التوكل عليه فتلك حجة المارقين عن الدين الحائدين
عن الصراط المستقيم ولا يرتاب احد من أهل الدين الاسلامي
في ان الدفاع عن الملة في هذه الاوقات صار من الفروض العينية
على كل مؤمن مكلف وليس بين المسلمين وبين الالتفات الى عقائدهم
الحقة التي تجمع كلمتهم وترد اليهم عزيمتهم وتنهض غيرتهم
لاسترداد شأنهم الاول الا دعوة خير من علمائهم وان جميع ذلك
موكول الى ذمتهم

أما ما زعموه في المسلمين من الانحطاط والتأخير فليس منشأه

هذه المقيدة « ولا غيرها من المقائد الاسلامية » ونسبته اليها كنسبة النقيض الى قضيضه ، بل أشبه ما يكون بنسبة الحرارة الى الثلج والبرودة الى النار . نعم حدث للمسلمين بعد نشأتهم نشوة من الظفر وتمل من العز والغلب ، وقاجام وهم على تلك الحال صدمتان قويتان صدمة من طرف الشرق وهي غاره التتر من جينكيز خان واحفاده ، وصدمة من جهة الغرب وهي زحف الالامم الاوربية بأسرها على ديارهم وان الصدمة في حال النشوة تذهب بالرأى وتوجب الدهشة والسبات بحكم الطبيعة ، وبعد ذلك تداولتهم حكومات متنوعة ، ووسد الامر فيهم الى غير اهله ، وولى على امورهم من لا يحسن سياستها ، فكان حكامهم وامراؤهم من جرائم الفساد في اخلاقهم وطباعهم وكانوا مجلبة لشقائهم وبلائهم فتمكن الضعف من نفوسهم وقصرت انظار كثير منهم على ملاحظة الجزئيات التي لا تتجاوز لذته الآتية ، واخذ كل منهم بتأصية الآخر يطلب له الضرر ويلتمس له السوء من كل باب لاملالة صحيحة ولا داع قوى ، وجعلوا هذا ثمرة الحياة قال الامر بهم الى الضعف والقنوط وادى الى ما صاروا اليه

ولكنى اقول والحق اقول ان هذه المدلة لن تموت مادامت هذه المقائد الشريفة آخذة ماخذها من قلوبهم ورسومها تلوح في أزمانهم وحقائقها متداولة بين العلماء الراسخين منهم وكل ماعرض عليهم من الامرض النفسية والاعتلال العقلى فلا بد ان تدفعه

قوة العقائد الحقة ويعود الامر كما بدا وينشطون من عقالمهم ويذهبون
 مذاهب الحكمة والتبصر في انقاذ بلادهم وارهاب الامم الطامعة فيهم
 وايقافها عند حدها وما ذلك ببعيد والحوادث التاريخية تؤيده
 فانظر الى العثمانيين الذين نهضوا بمد تلك الصدمات القوية (حروب
 التتروالحروب الصليبية) وساقوا الجيوش الى أرجاء العالم واتسعت
 لهم ميادين الفتوحات ودوخوا البلاد وأرغموا أنوف الملوك ودانت
 لسلطانهم الدول الافرنجية حتى كان السلطان العثماني يلقبه الدول
 بالسلطان الاكبر

ثم ارجع البصر تجد هزة في نفوسهم وحركة في طباعهم أحدثها
 فيهم ما وعدتهم به الحوادث الاخيره من رداة العاقبة وسوء
 المنقلب ، حركة سرت في افكار ذوى البصيرة منهم في اغاب
 الانحاء شرقا وغربا وتالفت من خيارهم عصابات للحق كتبت على
 نفسها نصره العدل والشرع والسعى بغاية الجهد لبحث افكارها وجمع
 الكلمة المقتربة ، وضم الاشقات المتبددة ، وجملوا من اصغراعمالهم
 نشر جريدة عربية لتصل بما يكتب فيها بين المتباعدين منهم وتنقل
 اليهم بعض ما يضره الاجانب لهم . وانا ترى عدد الجمعية الصالحة
 يزداد يوما بعد يوم ، نسال الله تعالى نجاح أعمالها وتأييده مقصدها الحق
 ورجاؤنا من كرمه أن يترتب على حسن سعيها أثر مفيد للشرقين
 عموما والمسلمين خصوصا اه
 تمت

تطلب هذه المطبوعات وغيرها من محمود علي صبيح

صاحب ومدير المكتبة المحمودية التجارية بمصر

وترسل هذه الاصناف وغيرها لمن يرسل التمن مقدما لكل الجهات

- ١٠ الانوار القدسية تصوف وبيان الطريقة النقشبندية
- ٣ الهبات البينات في شرح أربع أربعينات أحاديث من الكتب الصحيحة
- ٦٠ الخطط المصرية تاريخ المقرئ جز ٤
- ٣ الباعث على أنكار البدع والحوادث لابي شاده
- ١٥ مختار الاغانى في الاخبار والتهاني وهو مختصر كتاب الاغانى للاصفهاني
- ٥ الاولاد والمرجان في تسخير العفاريت وملوك الجان
- ٥ عشاق الشرق والغرب مصور بقلم الدكتور محمد فوزي
- ٢٠ موامم الادب للسيد جعفر البقي (محاضرات أدبية تاريخية) جزآن
- ١٤ مرآة الشروح على سلم العلوم للامام البهاري (منطق حكمه فاسفه) جزان
- ٢٠ الضرائر ومايسوغ للشاعر دون النائر لعلامة العراق الالومي
- ٦٠ تاريخ أوروبا السياسي لرؤف الجادرجي طبع الشام
- ١٥ الدولة الاموية في قرطبة بقلم أنيس زكريا
- ١٥ نزهة الانام في تاريخ الشام
- ١٠ تاريخ بغداد القديم والحديث او بغداد في (٤٠٠) سنة للاعظمى
- ١٥ مختار الاغانى في الاخبار والتهاني اختيار صاحب كتاب (لسان العرب)
- ٤ مجموعة ابن سينا الكبرى في العلوم الروحانية
- ٥ حديث القمر ومناجاته كتاب انشائي لمصطفى صادق الرافعي
- ٥ مصر في ثلثي قرن أو بين الماضي والحاضر للهياوي
- ٤ المختار في كشف الاسرار ومعه السحر الحلال
- ٥ التبر المسبوك في حكم وحكايات ونصائح الملوك للنفالي
- ٣ ديوان رياض المديح المشهور بالجعفري مشكول مديح

اطلبو فهرست (قائمة) المكتبة بآمانها وأسماء مؤلفيها تطبع سنويا وترسل مجاناً

المكتبة المحمودية التجارية الكائنة بميدان الجامع الازهر الشريف بمصر
لصاحبها محمد محمود علي صبيح صندوق بوسنة رقم (٥٠٥) مصر
هي أشهر مكتبة عربية تحتوي على نفس الكتب القديمة والحديثة من كل الفنون
تطلب منها هذه المطبوعات وغيرها وترسل لكل الجهات لمن يرسل إلينا مقدما
ص قرش صاغ مصري والجنيه الانجليزي ٩٧ قرشا

- ٧ مختارات اشعار العرب مع الهاشميات وشروحهم للرافعي
- ٥ قصص اليونان مصورة الدكتور ضيف والسرغنجاي
- ٨ المدالاه في النظم البشرية والاخلاق العلميه بقلم وهبه جزء ٢
- ٥ الاسلام وأصول الحكم والرد عليه للاستاذ الدجوي
- ٦ قانون ديوان الرسائل لتاج الرياسه لابن الصيرفي ادب
- ١٥ مجموعة الرسائل المفيدة للغزالي . ابن سينا . ابن العربي . الخ
- ٦٠ شرح الامام السبكي . وابنه والاسنوي على كتاب منهاج الوصول
في علم الاصول للقاضي البيضاوي ٣ أجزاء ورق جيد
- ٧ فلسفة ابن رشد طبعه حديثه مقاس كبير ورق جيد
- ٤ حجج القرآن لجميع الملل والاديان الرازي
- ٨ بلاغة العرب في القرن العشرين مصور (كبير خالص طبعه اخيره)
- ٢ تفسير سورة الفاتحة وحل مشكلاتها القرآنية لطنطاوي جوهرى
- ٤ لوامع الاسماء في جوامع الاعداد لسكمال الدين
- ٥ النشوء والارتقاء اومصير الانسانيه بقلم عصام الدين
- ٨ الاجوبه التيدية في مذهب المالكيه سؤال وجواب تحتوي علي علم
التوحيد والفقہ والمبادئ والمعاملات
- ٥ القصص ٢٥ قصه لأشهر كتاب العرب
- ٣ نوادر الظرفا والادباء معربة عن التركيه
- ٢ القصائد الوترية في مدح خير البريه مشكو

اطلبوا فهرست (قائمة) المكتبة بأسمائها ومؤلفيها

To: www.al-mostafa.com